فقال له ابا عثمان ما يجلسك هاهنا قال غرمائي هولاء يلزموني قال كم عليك قال سبعون الفا قال وكم ضمن عنك قال اربعون الفا قال فاستمتع بها وعلي دينك اجمع فقال فيه

لو شيت لم تفنني ولم تقضني • عشت باسباب الجواد الحاتم
عشت باسباب الجواد الذي • لا يختم الاموال بالخاتم
من كف بهلول له غرة • ما ان عاداه من عاصم
المطعم الناس اذا اجاردت • نكباؤها في الزمن العارم
والفاصل الخطة بالحجا • للامر عند الكربة اللازم
جاورته حينا فاحمدته • انني لها الحامد كالآثم
كم من عدو وشامت كاشح • احزنته يوما ومن ظالم
اذ فتنه الموت على غرة • بابيض ذي رونق صارم

اخبرني عمي قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني حماد بن اسحاق عن ابيه قال قدم يزيد الكوفة فغني بها دهرا واصاب مالا كثيرا ثم خرج الى البصرة ثم الى الاهواز ثم عاد الى البصرة فصحب ابن مفرغ في سفينة حتى اذا كان في نهر معقل فغني وهو لا يعرف ابن مفرغ يقول

سما برق الجمانة فاستطارا • لعل البرق ذاك يحود نارا

قال فطرب ابن مفرغ وقال يا ملاح كر بنا الى الاهواز فكر وهو يغنيه ثم كر راجعا الى البصرة وكر وامعه وهو يعيد هذا الصوت قال ووصل ابن مفرغ يزيد وكساه

صوت

رضيت الهوى اذ حل بي متخيرا • نديما وما غيري له من ينادمه
اعاطيه كاس الصبر بيني وبينه • يقاسمنيها مرة واقاسمه

يقال ان الشعر لبشار والغناء للزبير بن دحمان هزج بالوسطى عن الهشامي واحمد بن المكي

اخبار الزبير بن دحمان

تقدمت اخبار ابيه ونسبه وولاوه في متقدم الكتاب

وكان

وكان الزبير احد المحسنين المتقنين الرواة الضراب المتقدمين في الصنعة وقدم على الرشيد من الحجاز وكان المغنون في ايامه حزبين احدهما في حزب ابراهيم الموصلي وابنه اسحاق والاخر في حزب جامع وابن المهدي وكان ابراهيم ابن المهدي اوكد اسباب هذا التحدث والتعصب لما كان بينه وبين اسحاق فاخبرني محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحاق عن ابيه قال لما قدم الزبير على الرشيد من الحجاز قدم منه رجل ما شئت من رجل عقلا ونبلا ودينا وادبا وسكونا ووقارا وكان ابوه قبله كذلك وقدم معه اخوه عبد الله فلما وصلا الى الرشيد وجلسا بحضرتنا تحلت في الزبير الفضل فقلت لابي يا ابت ما اخلق الزبير ان يكون افضل من اخيه فقال هذا الابيض بالظن والتمثل والجواد والتمثيل والجواد انما المتحقق في الميدان فقلت له فالجواد عينه فرازه فضحك وقال تنكرني فراستك فلما غنيا بان فضل للزبير وتقدمه فاصطفاه ابي واصطنعه لانفسنا وقرظناه ووصفناه وصار في حيزنا وغنى الرشيد غناء كثيرا من غناء المتقدمين فاجاد واحسن وساله الرشيد ان يغنيه شيا من صنعته فالتوى بعض الالتواء وقال قد سمع امير المومنين غناء الحذاق من المتقدمين وغناء من بحضرته من خدمه ومن وفد عليه من الحجازيين وما عسى ان ياتي من صنعتي فاقسم عليه ان يغنيه شيا من صنعته وجد به في ذلك فكان اول صوت غناه منها

صوت

ارحلا صاحبي حان الرحيل • وابكياني فليس تبكي الطلول
قد تولى النهار وانقضت الشمس • يمينا وحان منها افول

لحن هذا الصوت خفيف ثقيل قال فسمعت والله صنعة حسنة متقنة لا مطعن عليها فطرب الرشيد واستعاده هذا الصوت ثلاث مرات وامر له بثلاثين الف درهم ولاخيه بعشرين الف درهم ثم لم يزل زبير

Copyright King Saud University